بَابُ الوَصَايَا

الوصايا كنوز معرفية، وتجارب حياتية، صاغتها ألسنة العارفين، وسطرتها دواوين المجتهدين، وتناقلتها صحف الموفقين.

لتكون في حياة الناس نبراساً، ولطريقهم نوراً وهداية، تخفف عنهم عبء مزيد من التجارب، وتدفعهم إلى مزيد من عمل الخير البار.

من وصايا رَسُولِ اللهِ ﷺ

عَن أَبي إدريسَ الخُولاني، عَن أَبي ذَرٍّ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، فيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِيَ إِنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَى نَفسي، وَجَعَلتُهُ بينَكُم مُحَرَّمَاً، فَلا تَظَالَمُوا، يا عِبَادي كُلُّكُم ضَالٌّ إلا مَن هَدَيتُهُ، فَاستَهدُوني أَهدِكُم، يَا عِبَادِيَ كُلُّكُم جَائِعٌ، إلا مَن أَطعَمتُهُ، فاستَطعِمُوني أُطعِمُكُم، يَا عِبَادِيَ كُلُّكُم عَارٍ، إلا مَن كَسَوتُهُ، فَاستَكسُوني أَكسكُم، يَا عِبَادِيَ إِنَّكُم تُخطِئُونَ بِاللَّيلِ والنَّهَارِ، وأَنَا أَغفِرُ الذُّنُوبَ جَميعَاً، فَاستَغفِرُوني أَغفِر لكُم، يَا عِبَادِيَ إِنَّكُم لَن تَبلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّوني ولَن تَبلُغُوا نَفعي، فَتَنفَعُوني، يَا عِبَادِيَ لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وآخِرَكُم وإِنسَكُم وجِنَّكُم كَانُوا على أَتقَى قَلبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ منكُم، مَا زَادَ ذَلكَ في مُلكي شَيئَاً، يَا عِبَادِيَ لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وآخِرَكُم وَإِنسَكُم وَجِنَّكُم كَانُوا عَلَى أَفجَرِ قَلبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقُصَ ذَلكَ من مُلكي شَيئَاً، يَا عِبَادِيَ لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنسَكُم وَجِنَّكُم قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوني فَأَعطَيتُ كُلَّ إِنسَانٍ مَسأَلَتَهُ، مَا نَقُصَ ذَلكَ مِمَّا عندي إلا كَمَا يَنقُصُ المَخيطُ إِذَا أُدخِلَ البحرَ، يا عِبادِيَ إِنَّما هيَ أَعمَالُكُم أُحصِيهَا لكُم، ثُمَّ أُوفِيكُم إِيَّاهَا، فَمَن وَجدَ خَيراً، فَليَحمَدِ اللهَ ومَن وجَدَ غَيرَ ذَلكَ، فَلا يَلُومَنَّ إلا نفسَهُ»[1] رواهُ مسلمٌ.

حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ دَاوُدَ، ثَنَا عَمرُو بنُ سَوادٍ السَّرحِي، ثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ عَبدِ الرَّحمنَ الثَّقَفي، عَن أَبي أُمَيَّةَ بنِ يَعلَى، عَن سَعيدِ بنِ أَبي سَعيدٍ المقبَريِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَوحَى اللهُ إِلى إِبرَاهِيمَ: يَا خَلِيلِي، حَسِّن

(١) حديث قدسي، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البرِّ والصلة والآداب، باب تحريم الظلم حديث (٤٧٧٩).

خُلُقَكَ، ولَو مَعَ الكَافِرِ تَدخُلُ مَدخَلَ الأَبرَارِ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَت لِمَن حَسُنَ خُلُقُه أَن أُظِلَّهُ تَحتَ عَرشِي، وأَن أُسقِيَهُ مِن حَظِيرَةِ قُدسِي، وأَن أُدنِيَهُ مِن جِوَارِي»[1] رواهُ الطَّبراني.

وَصَايَا رَسُولِ اللهِ لأَبِي هُرَيرَةَ ﷺ

عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: «أَوصَانِي خَلِيلِي ﷺ: بِثَلاثٍ لا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَومِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ، وصَلاةِ الضُّحى ونَومٍ على وترٍ»[2] رواهُ البُخاري.

عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: كُنتُ أمشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في حَقٍّ لِبَعضِ أَهلِ المدِينَة، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيرَةَ، هَلَكَ المُكثِرُونَ إلا مَن قَالَ: كَذَا وكَذَا، وهَكَذَا وهَكَذَا، وقَلِيلٌ مَا هُم»، ثمَّ مَشَى سَاعَةً، ثمَّ قالَ: «يا أَبَا هُرَيرَةَ، أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَنزٍ من كُنُوزِ الجَنَّةِ؟»، فقُلتُ: بلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «تقولُ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ العَلِيِّ العَظِيمَ، ولا مَلجَأَ مِنَ اللهِ إلا إِلَيه» قَالَ: ثُمَّ مشَى سَاعَةً فقَالَ: «يا أَبَا هُرَيرَةَ، هَل تَدرِي مَا حَقُّ اللهِ علَى النَّاسِ، ومَا حَقُّ النَّاسِ على اللهِ؟»، قالَ: قُلتُ: اللهُ ورَسُولُهُ أَعلَمُ قالَ: «حَقُّ اللهِ على النَّاسِ أَن يَعبُدُوهُ ولا يُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، فَإِذَا فَعلُوا ذلِكَ فَحَقٌّ عَلى اللهِ أَن لا يُعذِّبَهُم»[3] رواهُ مَعمَرُ ابن راشِد.

---

(١) حديث قدسي: لا يروى عن رسول الله إلا بهذا الإسناد، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط باب العين، حديث (٦٦٢٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، أبواب تقصير الصلاة، باب صلاة الضحى في الحصر، حديث (١١٣٨).

(٣) أخرجه معمر بن راشد في كتابه: جامع معمر بن راشد، باب الرّخص والشدائد، حديث (١١٥٢).

وَصِيَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لأَنسِ بنِ مَالك

عَن سَعيد بنِ المُسَيِّب، عَن أَنسِ بنِ مَالك ﷺ قَالَ: قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المدينَةَ وأَنَا ابنُ ثَماني سنينَ، فَأَخَذتُ أُمِّي بيَدي فَانطَلَقَتْ بي إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَت: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّهُ لم يَبقَ رَجُلٌ ولا امرَأَةٌ منَ الأنصَارِ إلا قَد أَتحَفتُكَ بتُحفَة، وإنِّي لا أَقدرُ عَلى مَا أُتحفُكَ به، إلا ابني هَذا فَخُذهُ فَليَخدُمْكَ مَا بَدَا لَكَ، فَخَدَمتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشرَ سنينَ، فمَا ضَرَبَني ضَربَةً، وَلا سَبَّني سَبَّةً، ولا انتَهَرَني ولا عَبَسَ في وَجهي، وكَانَ أَوَّلُ مَا أَوصَاني به أَن قَالَ: «يا بُنَي، اكتُم سِرِّي تَكُ مُؤمنَاً»، فَكَانَت أُمِّي وأَزوَاجِ النَّبيِّ ﷺ يَسأَلنَني عَن سرِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلا أُخبرُهُم به، ومَا أَنَا بمُخبرٍ سرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدَاً أَبَدَاً، وقَالَ: «يا بُنَيَّ، عَليكَ بإِسبَاغِ الوُضُوءِ يُحبُّكَ حَافِظَاكَ وَيُزَادُ في عُمُرِكَ، ويا أَنَسُ بَالِغ في الاغتسَالِ منَ الجَنَابَة، فَإِنَّكَ تَخرُجُ من مُغتَسلكَ وليسَ عَلَيكَ ذَنبٌ ولا خَطيئَةٌ»، قَالَ: قُلتُ: كَيفَ المبَالَغَةُ يا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «تَبُلُّ أُصُولَ الشَّعرِ، وتُنَقِّي البَشرَة»، ويَا بُنَيَّ إن استَطَعتَ أَن لا تَزَالَ أَبَدَاً عَلى وُضُوءٍ فَإِنَّهُ مَن يَأتيه الموتُ وهُوَ على وُضُوءٍ يُعطَ الشَّهَادَة، ويا بُنَيَّ إن استَطَعتَ أَن لا تَزَالَ تُصَلِّي، فَإِنَّ الملائكَةَ تُصَلِّي عَلَيكَ مَا دُمتَ تُصَلِّي، وَيَا أَنَسُ إذَا رَكَعتَ فَأَمكِن كَفَّيكَ من رُكبَتَيكَ وفَرِّج بَينَ أَصَابعَكَ وارفَع مرفَقَيكَ عَن جَنبَيكَ، ويَا بُنَي إن رَفَعتَ رَأسَكَ منَ الرُّكُوعِ فَأَمكِنْ كُلَّ عُضوٍ منكَ مَوضعَهُ، فَإِنَّ اللهَ لا يَنظُرُ يَومَ القيَامَة إلى مَن لا يُقيمُ صُلبَهُ بَينَ رُكُوعه وسُجُوده، ويَا بُنَيَّ فَإِذَا سَجَدتَ فَأَمكِنْ جَبهَتكَ وكَفَّيكَ منَ الأَرضِ ولا تَنقُرُ نَقرَ الدِّيكِ ولا تَقَعُ إقعَاءَ الكَلبِ، -أَو قَالَ: الثَّعلَبَ-، وإيَّاكَ والالتفَاتَ في الصَّلاة فَإِنَّ الالتفَاتَ في الصَّلاة هَلَكَةٌ فَإِن كَانَ لا بُدَّ ففي النَّافلَة لا في الفَريضَة، ويَا بُنَيَّ وإذَا خَرَجتَ من بَيتكَ فَلا تَقَعَنَّ عَينُكَ عَلى أَحَدٍ من أَهلِ

القبلَة إلا سَلَّمتَ عَلَيه، فَإِنَّكَ تَرجعُ مَغفُوراً لَكَ، ويا بُنَيَّ وإذَا دَخَلتَ مَترِلَكَ فَسَلِّم عَلى نَفسكَ وعَلى أَهلكَ، ويا بُنَيَّ إن استَطَعتَ أَن تُصبحَ وتُمسي ولَيسَ في قَلبكَ غشٌّ لأَحَد فَإِنَّهُ أَهوَنُ عَلَيكَ في الحسَاب، ويَا بُنَيَّ إن اتَّبَعتَ وَصِيَّتي فَلا يَكُن شَيءٌ أَحَبَّ إِلَيكَ مِنَ الموت»[1] رواهُ أَبُو يعلى.

وَصَايَا رَسُولِ اللهِ ﷺ لأَبي ذَرّ رضي الله عنه

عَن أَبي إِدرِيسَ الخُولاني، عَن أَبي ذَرٍّ، قَالَ: دَخَلتُ المسجدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، جَالسٌ وَحدَهُ، قَالَ: «يا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلمَسجدَ تَحيَّةً، وإِنَّ تَحيَّتَهُ رَكعَتَان، فَقُم فَاركَعهُمَا»، قَالَ: فَقُمتُ فرَكَعتُهُمَا، ثُمَّ عُدتُ فَجَلَستُ إِلَيه، فقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ أَمَرتَني بالصَّلاة، فَمَا الصَّلاةُ؟ قَالَ: «خَيرٌ مَوضُوعٌ، استَكثر أَو استَقلَّ»، قَالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ العَمَلِ أَفضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ باللهِ، وجهَادٌ في سَبيلِ اللهِ»، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ المؤمنينَ أَكمَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ: «أَحسَنُهُم خُلُقًا» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ المؤمنينَ أَسلَمُ؟ قَالَ: «مَن سَلمَ النَّاسُ من لسَانه ويَده»، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ الصَّلاةُ أَفضَلُ؟ قَالَ: «طُولُ القُنُوت» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ الهجرَة أَفضَلُ؟ قَالَ: «مَن هَجَرَ السَّيِّئَات» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا الصِّيَامُ؟ قَالَ: «فَرضٌ مُجزِئٌ، وَعندَ اللهِ أَضعَافٌ كَثيرَةٌ»، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ الجهَاد أَفضَلُ؟ قال: «مَن عَقَرَ جَوَادَهُ، وأُهرِيقَ دَمُهُ»، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ الصَّدَقَة أَفضَلُ؟ قَالَ: «جُهدُ المُقلِّ يُسَرُّ إِلى فَقيرٍ» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ مَا أَنزَلَ اللهُ عَليكَ أَعظَمُ؟ قَالَ: «آيَةُ الكُرسيِّ» ثُمَّ، قَالَ: «يا أَبَا ذَرٍّ، مَا السَّمَوَاتِ السَّبعِ مَعَ الكُرسِيِّ إلا كَحَلَقَةٍ مُلقَاةٍ بِأَرضِ فَلاةٍ وفَضـــلُ العَرشِ

(١) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، شريك عن أنسٍ، حديث (٣٥٢٥).

على الكُرسيِّ كَفَضلِ الفَلاةِ على الحَلَقَة» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، كَم الأَنبيَاءُ؟ قَالَ: «مَائَةُ أَلف وَعشرُونَ أَلفاً» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، كَم الرُّسُلُ من ذَلكَ؟ قَالَ: «ثَلاثُ مَائَة وثَلاثَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفيرًا» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، مَن كَانَ أَوَّلُهم؟ قَالَ: «آدَمُ» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، أَنبيٌّ مُرسَلٌ؟ قَالَ: «نَعَم، خَلَقَهُ اللهُ بيَده، ونَفَخَ فيه من رُوحه، وكَلَّمَهُ قبَلا» ثُمَّ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَربَعَةٌ سرِيَانيُّون: آدَمُ، وشيثُ، وأَخنُوخُ وهُو إدرِيسُ، وهُو أَوَّلُ مَن خَطَّ بالقَلَم، ونُوحٌ وأَربَعَةٌ منَ العَرَب: هُودٌ، وشُعَيبٌ، وصَالحٌ، ونَبيُّكَ مُحمَّدٌ ﷺ» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، كَم كتَابًا أَنزَلَهُ اللهُ؟، قَالَ: «مَائَةُ كتَاب، وأَربَعَةُ كُتُب، أَنزَلَ عَلى شَيث خَمسُونَ صَحيفَةً، وأَنزَلَ عَلى أَخنُوخٍ ثَلاثُونَ صَحيفَةً، وأَنزَلَ عَلى إبرَاهيمَ عَشْرَ صَحَائف، وأَنزَلَ على مُوسَى قَبلَ التَّورَاة عَشْرَ صَحَائف، وأَنزَلَ التَّورَاةَ والإنجيلَ والزَّبُورَ والقُرآنَ»، قَالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ الله، مَا كَانَت صَحيفَةُ إبرَاهيمَ؟ قَالَ: «كَانَت أَمثَالا كُلَّهَا: أَيُّهَا الملكُ المسَلَّطُ المبتَلَى المغرُورُ، إنِّي لَم أَبعَثكَ لتَجَمِّعَ الدُّنيَا بَعضَهَا علَى بَعضٍ، ولكنِّي بَعَثتُكَ لتَرُدَّ عَنِّي دَعوَةَ المظلُوم، فَإنِّي لا أَرُدَّهَا ولَو كَانَت من كَافرٍ، وعَلى العَاقلِ مَا لم يَكُن مَغلُوبًا عَلى عَقله أَن تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ يُنَاجي فيهَا رَبَّهُ، وسَاعَةٌ يُحاسبُ فيهَا نَفسَهُ، وسَاعَةٌ يَتَفكَّرُ فيهَا في صُنع الله، وسَاعَةٌ يَخلُو فيهَا لحَاجَته منَ المَطعَم والمَشرَب، وعَلى العَاقلِ أَن لا يَكُونَ ظَاعنًا إلا لثلاث: تَزَوُّد لمعَاد، أَو مَرمَّة لمعَاش، أَو لَذَّة في غَير مَحرَم، وعَلَى العَاقلِ أَن يَكُونَ بَصيرًا بزمَانه، مُقبلا على شَأنه، حَافظًا للسَانه، ومَن حَسَبَ كَلامَهُ من عَمَله، قَلَّ كَلامُهُ إلا فيمَا يَعنيه» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، فَمَا كَانَت صُحُفُ مُوسَى؟ قَالَ: «كَانَت عبَراً كُلَّهَا: عَجبتُ لمن أَيقَنَ بالموت، ثُمَّ هُو يَفرَحُ، وعَجبتُ لمَن أَيقَنَ بالنَّار، ثمَّ هُو يَضحَكُ، وعَجبتُ لمَن أَيقَنَ بالقَدَر ثُمَّ هُو يَنصَبُ، عَجبتُ لمَن رَأَى الدُّنيَا

وتَقَلُّبَهَا بأَهلِهَا، ثُمَّ اطمَأَنَّ إِلَيهَا، وعَجِبتُ لَمن أَيقَن بالحِسَاب غَدَاً ثُمَّ لا يَعمَلُ قُلتُ: يا رَسُولَ الله، أَوصِنِي، قَالَ: «أُوصِيكَ بتَقوَى الله، فَإِنَّهُ رَأسُ الأمرِ كُلُّه» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، زِدنِي، قَالَ: «عَلَيكَ بتِلاوَةِ القُرآن، وذِكرِ الله، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ في الأَرضِ، وذُخرٌ لَكَ في السَّمَاءِ» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، زِدنِي: قَالَ: «إِيَّاكَ وكَثرَةَ الضَّحِك، فَإِنَّهُ يُمِيتُ القَلبَ، ويُذهِبُ بنُورِ الوَجه» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، زِدنِي، قَالَ: «عَلَيكَ بالصَّمتِ إلا مِن خَيرٍ، فَإِنَّهُ مَطرَدَةٌ للشَّيطَانِ عَنكَ، وعَونٌ لَكَ عَلى أَمرِ دِينِكَ» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، زِدنِي، قَالَ: «عَلَيكَ بالجِهَاد، فَإِنَّهُ رَهبَانِيَّةُ أُمَّتِي» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، زِدنِي، قَالَ: «أَحِبَّ المسَاكِينَ وجَالِسْهُم» قُلتُ: يا رَسُولَ الله زِدنِي، قَالَ: «انظُر إِلى مَن تَحتَكَ ولا تَنظُر إِلى مَن فَوقَكَ، فَإِنَّهُ أَجدَرُ أَن لا تَزدَرِى نعمَةَ الله عندَكَ» قُلتُ: يا رَسُولَ الله زِدنِي، قَالَ: «قُلِ الحَقَّ وإِن كَانَ مُرًّا» قُلتُ: يا رَسُولَ الله زِدنِي، قَالَ: «ليرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعرِفُ مِن نفسِكَ ولا تَجِدُ عَلَيهِم فيمَا تَأتِي، وكَفَى بِكَ عَيبَاً أَن تَعرِفَ مِن النَّاسِ مَا تَجهَلُ مِن نَفسِكَ، أَو تَجِدَ عَلَيهِم فيمَا تَأتِي» ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِه عَلَى صَدرِي، فَقَالَ: «يا أَبا ذَرٍّ لا عَقلَ كَالتَدبِيرِ، ولا وَرَعَ كَالكَفِّ، ولا حَسَبَ كَحُسنِ الخُلُقِ»[1] رواهُ حبَّان.

عَن عَبد الله بنِ الصَّامت، عَن أَبي ذَرٍّ، قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ الله ﷺ حِمَاراً، وأَردَفَنِي خَلفَهُ، ثمَّ قَالَ: «يا أَبا ذَرٍّ، أَرأَيتَ إِن أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى لا تَستَطِيعَ أَن تَقُومَ مِن فِرَاشكَ إِلى مَسجِدكَ، كَيفَ تَصنَعُ ؟»: قَالَ: اللهُ ورسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «تَعفَّفْ» قَالَ: «يا أَبا ذَرٍّ، أَرأَيتَ إِن أَصَابَ النَّاسَ مَوتٌ شَدِيدٌ حَتَّى يكونَ البَيتُ بِالعَبدِ، كَيفَ تَصنَعُ؟ قَالَ: اللهُ ورسُولُهُ

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، حديث (٣٦٢).

أَعلَمُ، قَالَ: «اصبر، يا أَبَا ذَرٍّ أَرأَيتَ إن قَتَلَ النَّاسَ بعضَهُم بَعضَاً حَتَّى تَغرَقَ حجَارةَ الزَّيت -مَوضِعٌ بالمدينة- منَ الدِّمَاء، كَيفَ تَصنَعُ»؟ قَالَ: اللهُ ورسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «اقعُد في بَيتكَ، وأَغلق عَلَيكَ بَابَكَ»، قَالَ: أَرأَيتَ إن لم أُترَكْ؟ قَالَ: «فَائت مَن أَنتَ منهُ، فَكُن فيهم» قَالَ: فآخُذُ سلاحِي؟ قالَ: «إذَاً تُشَارِكُهُم فيه، ولكن إن خَشيتَ أَن يَرُوعَكَ شُعَاعُ السَّيف، فَأَلقِ طَرفَ رِدَائِكَ على وَجهِكَ يَبُوءُ بإثمِكَ وإثمِه»[1] رواه ابن حبَّان.

وَصَايَا ابنِ عَبَّاسٍ لِجُندُبٍ

ذَكرَ ابنُ مَنظُورٍ أنّ جُندُبٍ قَالَ لابنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَوصِني بوَصيَّةٍ قَالَ: «أُوصيكَ بتَوحيدِ اللهِ، والعَمَلِ لَهُ، وإقَامِ الصَّلاة، وإيتَاءِ الزكاة، فَإنَّ كُلَّ خَيرٍ أَنتَ آتيه بعدَ هذه الخصَال منكَ مَقبُولٌ وإلى اللهِ مَرفُوعٌ.يا جُندُبُ إنّكَ لن تَزدَادَ من يَومكَ إلا قُربَاً، فَصَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ، وأَصبَحَ في الدُّنيَا كَأَنَّك غَريبٌ مُسافرٌ، فَإنَّكَ من أَهلِ القُبور، وَابكِ عَلى ذَنبكَ، وتُبْ عَن خَطيئَتكَ، ولتَكُن الدُّنيَا أَهوَنَ عَلَيكَ من شَسَعِ نَعلَيكَ، وكَأنَّ قَد فَارَقتَهَا، وصِرتَ إلى عَدلِ اللهِ، ولَن تَنتَفِعَ بمَا خَلَّفتَ، ولن يَنفَعَكَ إلا عَمَلُك»[2] رواهُ ابنُ منظُورٍ.

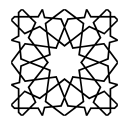

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب التاريخ، حديث (٦٧٩٤).

(٢) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، باب عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: ٢٤٨/٤.

وَصَايَا الآبَاءِ لأبنَائِهِم

وَصِيَّةُ سيِّدنا نُوحٍ عليه السَّلامُ لابنه

عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ، عَلَيْه جُبَّةٌ منْ طَيَالسَة، مَكْفُوفَةٌ بديبَاج، أَوْ مَزْرُورَةٌ بديبَاجٍ، فَقَالَ: «إنَّ صَاحبَكُمْ هَذَا يُريدُ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنِ رَاعٍ، وَيَضَعَ كُلَّ فَارسٍ ابْنِ فَارسٍ!» فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُغْضَباً، فَأَخَذَ بمَجَامعِ جُبَّته، فَاجْتَذَبَهُ، وَقَالَ: «لا أَرَى عَلَيْكَ ثيَابَ مَنْ لا يَعْقلُ»، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّه ﷺ فَجَلَسَ، فَقَالَ: «إنَّ نُوحاً عَلَيْه السَّلامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، دَعَا ابْنَيْه، فَقَالَ: إنِّي قَاصرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصيَّةَ، آمرُكُمَا باثْنَتَيْن، وَأَنْهَاكُمَا عَن اثْنَتَيْن أَنْهَاكُمَا: عَن الشِّرْك وَالْكبْر، وَآمرُكُمَا: بلا إلَهَ إلا اللَّهُ، فَإنَّ السَّمَوَات وَالأَرْضَ وَمَا فيهمَا لَوْ وُضعَتْ في كفَّة الْميزَان، وَوُضعَتْ لا إلَهَ إلا اللَّهُ في الْكفَّة الأُخْرَى، كَانَتْ أَرْجَحَ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَات وَالأَرْضَ كَانَتَا حَلْقَةً، فَوُضعَتْ لا إلَهَ إلا اللَّهُ عَلَيْهَا لَفَصَمَتْهَا أَوْ لَقَصَمَتْهَا، وَآمرُكُمَا بسُبْحَانَ اللَّه وَبحَمْده، فَإنَّهَا صَلاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ»[1] رواهُ أَحمدُ.

وصايا سيِّدنا سُليمانَ عليه السلام لابنه

عَن يَحيَى بنِ أبي كثيرٍ قالَ: قالَ سُليمانُ لابنِه: «يا بُنَي إنَّ مِن سُوءِ العَيشِ نقلاً مِن بَيتٍ إلى بيتٍ»[2] رواهُ أبو نعيمٍ.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، حديث (٦٩١٩).

(٢) أثر مقطوع الإسناد، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، يحيى بن أبي كثير، حديث (٣٣١٦).

عَن يَحيَى بنِ أبي كثيرٍ قالَ: قالَ سُليمانُ لابنِه: «عَليكَ بخَشيَةِ اللهِ فإنَّها غلبَت كلَّ شيءٍ»[1] رواهُ أبو نعيمٍ.

عَن يَحيَى بنِ أَبي كَثيرٍ قَالَ: قَالَ سُلَيمَانُ لابنه: «لا تَقطَعَنَّ أَمراً حَتَّى تُؤَامِرَ مُرشِداً فَإذَا فَعلْتَ ذَلكَ فلا تَحزَن عَلَيه»[2] رواهُ أبو نَعيمٍ.

عَن يَحيَى بنِ أَبي كَثيرٍ قَالَ: قَالَ سُلَيمَانُ لابنه: «يا بُنَي لا تُكثِرِ الغَيرَةَ عَلى أَهلِكَ ولَم تَرَ مِنها سُوءً، فَتُرمَى بالشَّرِّ مِن أَجلِكَ وإِن كَانَت بَرِيئَةً»[3] رواهُ أبو نعيمٍ.

وَصِيَّةُ سَيِّدنا دَاوُدَ عليه السلام

عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبزَى قَالَ: قَالَ نَبيّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام: «كُن لليَتيمِ كَالأَبِ الرَّحيمِ، واعلَم أَنَّك كَمَا تَزرَعُ كذلكَ تَحصُدُ، وإنَّ المرأَةَ الصَّالحةَ لبَعلِهَا كَالملكِ المُتَوَّجِ بالتَّاجِ المُخَوَّصِ بالذَّهَبِ، واعلَم أنَّ المرأَةَ السُّوءَ لبَعلِهَا كَالحملِ الثَّقيلِ عَلى ظَهرِ الشَّيخِ الكَبيرِ، واعلَم أَنَّ خُطبَةَ الأَحمَقِ في نَادي القَومِ كَالمغَنِّي عِندَ رَأسِ الميِّتِ، وما أقبَحَ بعدَ الغِنى، وأقبَحَ من ذلكَ الضلالةَ بعدَ الهُدى»[4] رواهُ البَيهَقي.

---

(١) أثر مقطوع الإسناد، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، يحيى بن أبي كثير، حديث (٣٣١١).

(٢) أثر مقطوع الإسناد، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، يحيى بن أبي كثير، حديث (٣٣١٣).

(٣) أثر مقطوع الإسناد، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، يحيى بن أبي كثير، حديث (٣٣٠٨).

(٤) أخرجه البيهقي في كتابه شعب الإيمان، الباب التاسع والثلاثون، حديث (١٠٥٦٣).

وصيَّة الله جَلَّ جَلَالُهُ لسيِّدنا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: أَوحَى اللهُ تَعالى إلى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إنَّكَ لَن تَتَقَرَّبَ إليَّ بشَيءٍ أَحَبُّ إليَّ مِنَ الرِّضَى بقَضَائي، ولَن تَعمَلَ عَمَلا أَحبَطَ لحسَنَاتكَ مِنَ الكِبرِ. يا مُوسَى: لا تَتَضَرَّعْ إلى أَهلِ الدُّنيَا فَأَسخَطُ عَلَيكَ. ولا تَخَفْ بدِينكَ لدُنيَاهُم، فَأَغلق عَلَيكَ أَبوَابَ رَحمَتي. يا مُوسَى قُل للمُذنبِينَ النَّادِمِينَ: أَبشِرُوا، وقُل للعَامِلِينَ المُعجَبِينَ: اخسَرُوا»[1] رَواهُ أَبُو نَعيمٍ.

مَواعِظٌ وحِكَمٌ عَن سَيِّدِنا مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا بَعثَ اللهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وأَنزَلَ عَلَيهِ التَّورَاةَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إنَّكَ رَبٌّ عَظِيمٌ، ولَو شِئتَ أَن تُطَاعَ لاطعتَ، ولَو شِئتَ أَن لا تُعصَى مَا عُصِيتَ وَأَنتَ تُحبُّ أَن تُطَاعَ، وأَنتَ في ذَلكَ تُعصَى فَكَيفَ يَا رَبُّ!؟ فَأَوحَى اللهُ إلَيه: «إنِّي لا أُسأَلُ عَمَّا أَفعَلُ وَهُم يُسأَلُونَ». فَانتَهَى مُوسَى. فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ عُزيرًا وأَنزَلَ عَلَيهِ التَّورَاةَ بَعدَ مَا كَانَ رَفَعَهَا عَن بَنِي إسرَائيلَ، حَتَّى قَالَ: مَن قَالَ: إنَّهُ ابنُ اللهِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ إنَّكَ رَبٌّ عَظِيمٌ ولَو شِئتَ أَن تُطَاعَ لاطعتَ، ولَو شِئتَ أَن لا تُعصَى مَا عُصِيتَ وأَنتَ تُحبُّ أَن تُطَاعَ وأَنتَ في ذَلكَ تُعصَى فَكَيفَ يَا رَبِّ!؟ فَأَوحَى اللهُ إلَيه: «أَنِّي لا أُسأَلُ عَمَّا أَفعَلُ وهُم يُسأَلُونَ» فَأَبَتْ نَفسُهُ حَتَّى سَأَلَ أَيضًا، فَقَالَ: أَتَستَطِيعُ أَن تَصرَّ صَرَّةً مِنَ الشَّمسِ؟ قَالَ: لا قَالَ: أَفَتَستَطِيعَ أَن تَجِيءَ بمكيَالٍ مِن رِيحٍ؟ قَالَ: لا. قَالَ: أَفَتَستَطِيعُ أَن تَجِيءَ بمكيَالٍ مِن رِيحٍ؟ قَالَ: لا. قَالَ: أَفَتَستَطِيعُ أَن تَجِيءَ بمِثقَالٍ

---

(١) حديث غريب من حديث سفيان الثوري، أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه، حلية الأولياء، باب زاذان أبو عمرو الكندي، حديث (٥٤٨٨).

مِن نُورٍ؟ قَالَ: لا. قَالَ: أَفَتَستَطِيعُ أَن تَجِيءَ بِقِيرَاطٍ مِن نُورٍ؟ قَالَ: لا. قَالَ: فَهَكَذَا إِن لا تَقدِرُ عَلَى الَّذِي سَأَلْتَ إِنِّي لا أُسأَلُ عَمَّا أَفعَلُ وهُم يُسأَلُونَ. أَمَّا إِنِّي لا أَجعَلُ عُقُوبَتكَ إلا أَن أَمحُوَ اسمَكَ مِنَ الأَنبِيَاءِ، فَلا تُذكَرُ فِيهِم، فَمُحِيَ اسمُهُ مِنَ الأَنبِيَاءِ فَلَيسَ يُذكَرُ فِيهِم وهُوَ نَبِيٌّ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ عِيسَى وَرَأَى مَنزِلَتَهُ مِن رَبِّهِ وعَلَّمَهُ الكِتَابَ والحِكمَةَ والتَّورَاةَ والإِنجِيلَ ويُبرِئُ الأَكمَهَ والأَبرَصَ ويُحيِي المَوتَى قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ رَبٌّ عَظِيمٌ لَو شِئتَ أَن تُطَاعَ لأُطِعتَ ولَو شِئتَ أَن لا تُعصَى مَا عُصِيتَ وأَنتَ تُحِبُّ أَن تُطَاعَ وأَنتَ فِي ذَلِكَ تُعصَى!؟ فَكَيفَ يَا رَبِّ؟ فَأَوحَى اللهُ إِلَيهِ: إِنِّي لا أُسأَلُ عَمَّا أَفعَلُ وهُم يُسأَلُونَ وأَنتَ عَبدِي ورَسُولِي وكَلِمَتِي أَلقَيتُكَ إِلَى مَرِيمَ، وَرُوحٌ مِنِّي، خَلَقتُكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قُلتُ لَكَ: كُن فَكُنتَ لَئِن لَم تَنتَهِ لافعَلَنَّ بِكَ كَمَا فَعلْتُ بِصَاحِبِكَ بَينَ يَدَيكَ إِنِّي لا أُسأَلُ عَمَّا أَفعَلُ وهُم يُسأَلُونَ. فَجَمَعَ عِيسَى مَن تَبِعَهُ وقَالَ: القَدَرُ سِرُّ اللهِ فَلا تَكلَفُوهُ[1]. رَواهُ الطَّبراني.

وصيَّةُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ لسيِّدِنا عيسَى عَلَيهِ السَّلَامُ

عَن أُمِّ الدَّردَاءِ تقُولُ: سمِعتُ أَبا الدَّردَاءِ يقُولُ سمِعتُ أبا القَاسِمِ ﷺ يقُولُ: «إِنَّ اللهَ قالَ: يا عِيسَى إِنِّي باعِثٌ مِن بَعدِكَ أُمَّةً إِن أَصَابَهُم مَا يُحِبُّونَ حَمَدُوا اللهَ وإِن أَصَابَهُم مَا يَكرَهُونَ احتَسَبُوا وصَبَرُوا ولا حِلمَ ولا عِلمَ فَقَالَ: يَارَبِّ كَيفَ ذَا الهَمِّ ولا حِلمَ ولا عِلمَ قَالَ: أُعطِيهِم مِن حِلمِي وعِلمِي»[2] رواهُ الحاكمُ.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، من اسمه عبد الله، حديث (١٠٤١٢).

(٢) حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرّجاه، أخرجه الحاكم في كتابه: المستدرك على الصحيحين، كتاب الجنائز، حديث (١٢٢٢).

وَصِيَّةُ سَيِّدِنا يُوسُفَ عليه السلام

عَن أَبي مُوسَى، قَالَ: أَتَى النَّبيُّ ﷺ أَعرَابِيًّا فَأَكرَمَهُ، فقَالَ لَهُ: «ائتنَا»، فَأَتَاهُ، فقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «سَلْ حَاجَتَكَ»، قَالَ: نَاقَةٌ نرَكَبُهَا، وأَعنُزٌ يَحلبُهَا أَهلي فقَالَ رَسُولُ اللهﷺ: «أَعجَزتُم أَن تَكُونُوا مثلَ عَجُوزِ بَني إسرَائيلَ»؟ قَالُوا: يا رَسُولَ الله ومَا عَجُوزُ بَني إسرَائيلَ؟، قَالَ: «إنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا سَارَ ببَني إسرَائيلَ من مصرَ، ضَلُّوا الطَّريقَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ عُلَمَاؤُهُم: إنَّ يُوسُفَ عليه السلام لَمَّا حَضَرَهُ الموتُ أَخَذَ عَلَينَا مَوثقًا منَ الله أَن لا نَخرُجَ من مصرَ حَتَّى نَنقُلَ عِظَامَهُ مَعَنا، قَالَ: فَمَن يَعلَمُ مَوضعَ قَبرِه؟ قَالَ: عَجُوزٌ من بَني إسرَائيلَ، فَبعثَ إلَيهَا فَأَتَتْهُ، فَقَالَ: دُلِّيني عَلى قَبرِ يُوسُفَ، قَالَت: حَتَّى تُعطِيَني حُكمِي، قَالَ: ومَا حُكمُكِ؟ قَالَت: أَكُونَ مَعَكَ في الجَنَّة، فَكَرِهَ أَن يُعطِيهَا ذَلكَ، فأَوحَى اللهُ إلَيه: أَن أَعطِهَا حُكمَهَا، فانطَلَقَت بهم إلى بُحيرَةٍ مَوضعِ مُستَنقَعِ مَاءٍ، فقَالَت: أَنضبُوا هَذا الماءَ، فَأَنضَبُوهُ، فقَالَتْ: احتَفرُوا، فاحتَفَرُوا، فاستَخرَجُوا عِظَامَ يُوسُفَ، فلمَّا أَقَلُّوهَا إلى الأَرضِ، وإذا الطَّريقُ مثلَ ضَوءِ النَّهَارِ»[1] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

وَصَايَا سَيِّدِنا عَلِي لابنِهِ الحَسَنِ رضي الله عنهما

عَن عُقبَةَ بنِ أَبي الصَّهبَاءِ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابنُ مَلجَمَ عَلِيًّا دَخَلَ عَلَيه الحَسَنُ، وهُو بَاكٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَا يُبكِيكَ يَا بُنَيَّ؟ ومَا لِيَ لا أبكِ وأَنتَ في أَوَّلِ يومٍ من أَيَّامِ الآخرَةِ وآخرِ يومٍ من أَيَّامِ الدُّنيا، فقالَ: يا بُنَيَّ احفَظ عَنِّي أَربَعًا وأَربَعًا لا تضُرُّكَ ما عَمِلتَ مَعَهنَّ. قَالَ: ومَا هُنَّ يا أَبَت؟ قَالَ: أَغنَى الغِنى العَقلُ،

(١) صحيح ابن حبان، كتاب الرقائق، باب الورع والتوكل، حديث (٧٢٣).

وأَكبَرُ الفَقرِ الحُمقُ، وأَوحَشُ الوَحشَةِ العُجبُ، وأَكرَمُ الكَرَمِ حُسنِ الخُلُقِ. قُلتُ: يا أَبَهُ هذه الأربعُ فأَعطِني الأربَعَ الأُخَرَ. قَالَ: إِيَّاكَ ومُصَاحبَةَ الأَحمَقِ فَإِنَّهُ يُريدُ أَن يَنفَعَكَ فَيضُرَّكَ، وإِيَّاكَ ومُصَادَقَةَ الكَذَّابِ فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ عَلَيكَ البَعيدَ ويُبعِدُ عَلَيكَ القَريبَ، وإِيَّاكَ ومُصَادَقَةَ البَخيلِ فَإِنَّهُ يُقعِدُ عَنكَ أَحوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيهِ، وإِيَّاكَ ومُصَادَقَةَ الفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبيعَكَ بالتَّافِهِ[1]. رواهُ ابنُ مَنظورٍ

وَصِيَّةُ سَيِّدِنا عُمَرَ لابنِهِ عَبدُ اللهِ رضي الله عنهما

عَن عُوانةَ: عَن عُمَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إلى ابنه عَبد اللهِ بن عُمَرَ: «أَمَّا بَعدُ، فَإِنِّي أُوصيكَ بتقوَى اللهِ، فَإِنَّهُ مَن اتَّقَى اللهَ وَقَاهُ، ومَن تَوكَّلَ عَليه كَفَاهُ، ومَن أَقرَضَهُ جَزَاهُ، ومَن شَكَرَهُ زَادَهُ، فَلتَكُن التَّقوَى، وعِمَادُ عَمَلِكَ، وجَلاءُ قَلبِكَ، فَإِنَّهُ لا عَمَلَ لَمن لا نِيَّةَ لهُ، ولا مَالَ لَمن لا رِفقَ لَهُ، ولا جَديدَ لَمن لا خَلَقَ لَهُ»[2] رواه ابن مَنظُورٍ.

وَصِيَّةُ سَيِّدِنا عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه لابنِهِ

عَن أَبي حَفصَةَ، قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِت لابنه: يا بُنَيَّ، إِنَّكَ لن تَجدَ طَعمَ حَقيقَةَ الإِيمَانَ حَتَّى تَعلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لم يَكُن لِيُخطِئَكَ، ومَا أَخطَأَكَ لم يَكُن لِيُصيبَكَ، سَمعتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ، فقَالَ لَهُ: اكتُبْ. قَالَ: رَبِّ ومَاذَا أَكتُبُ؟ قَالَ: اكتُبْ مَقَاديرَ كُلَّ شَيءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» يا بُنَيَّ إِنِّي سَمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن مَاتَ عَلى غَيرِ هَذَا فَلَيسَ مِنِّي»[3] رواهُ أبو داوُدَ.

---

(١) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، باب علي بن أبي طالب: ٤٤٥/٥.

(٢) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٤٣/٦.

(٣) أخرجه أبو داوُد في سننه، كتاب السّنة، باب القدر، حديث (٤٠٩٩).

وَصيَّةُ قَيسِ ابنِ عَاصِمٍ لبَنِيه

عَنْ مُطَرِّف، قَالَ: إِنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ أَوْصَى بَنِيه عِنْدَ مَوْته، فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّه تَعَالَى، وَسَوِّدُوا أَكْبَرَكُمْ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِذَا سَوَّدُوا أَكْبَرَهُمْ خَلَفُوا آبَاءَهُمْ، وَإِذَا سَوَّدُوا أَصْغَرَهُمْ أُزْرِيَ بِهِمْ فِي أَكْفَائِهِمْ، وَعَلَيْكُمْ بِاصْطِنَاعِ الْمَالِ، فَإِنَّهُ مَنْبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ»(١) رواهُ البَيهَقي.

وَصَايا لُقمَانَ لابنِه

عَن ابنِ أَبي يَحيَى ﷺ قَالَ: قَالَ لُقمَانُ لابنِه: «أَي بُنَي إِنَّ الحِكمَةَ أَجلَسَتْ المسَاكِينَ مَجَالسَ المُلُوك»(٢) رَواهُ أَحمَدُ.

عَن قَتَادَةَ ﷺ إِنَّ لُقمَانَ عليه السلام قَالَ لابنِه: «يا بُنَيَّ اعتَزِل الشَّرَّ كَيمَا يَعتَزِلَكَ فَإِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خُلِقَ»(٣) رَواهُ البَيهقي.

عَن عُثمَانَ بنِ زَائِدةَ ﷺ قَالَ: قَالَ لُقمَانَ عليه السلام لابنِه: «يا بُنَيَّ لا تُؤَخِّر التَّوبَةَ فَإِنَّ الموتَ يَأتِي بَغتَةً»(٤) رَواهُ البَيهَقي.

عَن سُفيَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ لُقمَانُ عليه السلام لابنِه: «يا بُنَيَّ مَا نَدِمتُ عَلى

---

(١) أثر مقطوع الإسناد أخرجه البيهقي في كتابه شعب الإيمان، حديث (١٢١٢).

(٢) أثر مقطوع أخرجه أحمد بن حنبل في كتابه: (زهد)، بقية زهد عيسى عليه السلام، حديث (٥٤٥).

(٣) أثر مقطوع أخرجه البيهقي في كتابه: (شعب الإيمان)، الباب التاسع والثلاثون، حديث (٦٩٩٩).

(٤) أثر مقطوع أخرجه البيهقي في كتابه: (شعب الإيمان)، الباب التاسع والثلاثون، حديث (٦٩٢١).

الصَّمت قَطُّ وإن كَانَ الكَلامُ من فِضَّةٍ كَانَ السُّكُوتُ من ذَهب»[1] رَواهُ أحمدُ.

عَن أَبي مُوسَى الأَشعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ لُقمَانُ لابنِه وهُوَ يَعِظُهُ: يا بُنَيَّ إيَّاكَ والتَّقَنُّعَ فإنَّها مَخوَفَةٌ بِاللَّيلِ ومَذَلَّةٌ بالنَّهَارِ»[2] رَواهُ الحَاكِمُ.

عَن سُفيَانَ ﷺ قَالَ لُقمَانُ لابنِه: «يا بُنَيَّ إنَّ الدُّنيَا بَحرٌ عَميقٌ وقَد غَرِقَ فيهَا نَاسٌ كَثيرٌ فاجعَلْ سَفِينَتَكَ فيهَا تَقوَى اللهِ وزيادَتَها الإيمانُ باللهِ ومَشرَعَها التَّوكُّلُ على اللهِ لَعلَّكَ أَن تَنجُوَ ومَا أَرَاكَ نَاجيًا»[3] رواهُ البَيهَقي.

عَن عَونَ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ لُقمَانُ لابنِه: يا بُنَيَّ ارجُ اللهَ رَجَاءً لا تَأمَنُ فيه مَكرَهُ، وخَفِ اللهَ مَخَافَةً لا تَيأَس بِهَا من رَحمَته، فقَالَ: يا أبتَاهُ وكَيفَ أَستَطِيعُ ذلكَ وإنَّما لِيَ قَلبٌ واحدٌ؟ قَالَ: المؤمنُ كَذَا لَهُ قَلبَانِ: قَلبٌ يرجُو بِه، وقَلبٌ يَخَافُ به»[4] رواهَ البَيهَقي.

عَن عَبدِ اللهِ بنِ قَيسٍ ﷺ عَنهُ قَالَ: قَالَ لُقمَانُ عليه السلام لابنِه: «يا بُنَيَّ امتَنِع ممَّا يَخرُجُ من فِيكَ، فإنَّكَ ما سَكَتَّ سَالِمٌ، وإنَّما ينبَغِي لكَ مِنَ القَولِ مَا يَنفَعُكَ»[5] رواه ابن السِّرِّي.

---

(١) أثر مقطوع أخرجه أحمد بن حنبل في كتابه (زُهد)، زهد لقمان عليه السلام، حديث (٢٧٨).

(٢) حديث شاهده إسناده صحيح، أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، تفسير سورة لقمان، حديث (٣٤٧٨).

(٣) أخرجه البيهقي في كتابه: الزهد الكبير، باب الورع والتقوى، حديث (٩٠٥).

(٤) حديث مرسل أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في الرّجاء من الله تعالى، حديث (١٠٥٦).

(٥) حديث مرسل، أخرجه هنّاد بن السَّري في كتابه: الزهد، باب حفظ اللسان، حديث (١٠٩٢).

عَنِ الحَسَنِ ﷺ قَالَ: قَالَ لُقمَانُ لابنه: «يا بُنيَّ إنَّ العَمَلَ لا يُستَطَاعُ إلا باليَقين، ومَن يَضعُفْ يَقينُهُ يَضعُفْ عَمَلُهُ»، قَالَ: وقالَ لُقمانُ لابنه: «يا بُنَيَّ إذَا جَاءَكَ الشَّيطَانُ من قِبَلِ الشَّكِّ والرِّيبَة فَاغلبْهُ باليَقين والصِّحَة، وإذَا جَاءَكَ من قِبَلِ الكَسَلِ والسَّآمَة فاغلبهُ بذكرِ القبر والضَّمَّة، وإذا جَاءَكَ من قِبَلِ الرَّغبَة والرَّهبَة فأخبرهُ أنَّ الدُّنيَا مُفَارَقَةٌ مَتروكَةٌ»[1] رواهُ ابنُ أَبي الدُّنيَا.

عَن مَعاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ قالَ: قَالَ لُقمَانُ عليه السلام لابنه: «يا بُنَيَّ جَالِسِ الصَّالحِينَ من عَبَادِ اللهِ فَإنَّكَ تُصيبُ بمُجَالَستِهم خيرًا، ولَعلَّهُ أَن يَكُونَ آخرَ ذَلكَ تَنزِلُ عَليهِمُ الرَّحمَةُ فَتُصيبَكَ مَعَهُم، يا بُنَيَّ لا تُجَالسِ الأشرَارَ فإنَّكَ لا يُصيبُكَ من مُجَالَستِهم خيرٌ، ولَعلَّهُ أَن يَكونَ في آخرِ ذَلكَ أَن تُنزَّلَ عَليهِم عُقُوبَةٌ فتُصيبَكَ مَعهُم»[2] رواهُ أحمدُ.

عَنِ الحَسَنِ قالَ لُقمَانُ لابنه: يا بُنَيَّ حَمَلتُ الجَندَلَ والحَديدَ فَلَم أجد شَيئًا هُو أَثقَلُ من جَارِ السُّوءِ، وذُقتُ المرارَ فَلَم أَذُقْ شَيئًا هُو أَمَرُّ منَ الفَقرِ، يا بُنَيَّ لا تُرسِلْ رَسُولَكَ جَاهلا، فَإن لم تَجد حَكيمًا فَكُنْ رَسُولَ نَفسكَ، يا بُنَيَّ إيَّاكَ والكَذبَ فإنَّهُ شَهيٌّ كَلَحمِ العُصفُورِ عَمَّا قَليلٍ يقلي صَاحبَهُ، يا بُنَيَّ أحضرِ الجَنَائزَ ولا تَحضرِ العُرسَ فَإنَّ الجَنَائزَ تُذَكِّرُكَ الآخرةَ، والعُرسُ يُشجيكَ الدُّنيا، يا بُنَيَّ لا تَأكُلْ شبَعًا على شبَعٍ فإنَّكَ إن تُلقه للكَلبِ خَيرٌ من أَن تَأكُلَهُ، يا بُنَيَّ لا تَكُنْ حُلوًا فَتُبلَعَ ولا مُرًّا فَتُلفَظَ[3].

---

(١) أثر مقطوع، أخرجه ابنُ أبي الدّنيا في كتابه: اليقين، حديث (٢٩).

(٢) أثر مقطوع، أخرجه أحمد بن حنبل في كتابه: زُهد، بقية زهد عيسى عليه السلام، حديث (٥٤٩).

(٣) أخرجه البيهقي في كتابه شعب الإيمان، آثار وحكايات في فضل الصدق، حديث (٤٦٨٠).

عَن وَهب بنِ مَنبه ﷺ قَالَ: قَالَ لُقمَانُ لابنه: «يا بُنَيَّ ارجُ اللهَ رَجَاءً لا يُجَرِّئكَ علَى مَعصيَتِه، وخَفِ اللهَ خَوفًا لا يُؤَيِّسْكَ مِن رَحمَتِه»[1] رواهُ البَيهَقي.

عَن وَهب بنِ مَنبه ﷺ قَالَ: قَالَ لُقمَانُ عليه السلام لابنه: مَن كَذَبَ ذَهَبَ مَاءَ وَجهِه، ومَن سَاءَ خُلُقَهُ كَثُرَ غَمُّهُ، ونَقْلُ الصُّخُورِ مِن مَوَاضِعَهَا أَيسَرُ مِن إفهَامِ مَن لا يَفهَم»[2] رواهُ البَيهَقي.

عَن أَبُو أُمَامَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: إنَّ لُقمَانَ قالَ لابنه: يَا بُنَيَّ عَليكَ بمجَالسِ العُلمَاءِ فَالتَزِمهَا واستَمِع كَلامَ الحُكَمَاءِ فَإنَّ اللهَ يُحيِي القَلبَ المَيِّتَ بُنُورِ الحِكمَةِ كَمَا يُحيِي الأرضَ الميتَةَ بِوابِلِ السَّماءِ»[3] رواهُ البَيهَقي.

وَصِيَّةُ أُمِّ سُلَيمَانَ لابنِهَا عليه السلام

عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَت أُمِّ سُلَيمَانَ بنِ دَاوُدَ لسُلَيمَانَ: يا بُنَيَّ لا تُكثِرِ النَّومَ باللَّيلِ، فَإنَّ كَثرَةَ النَّومِ باللَّيلِ تَترُكُ الإنسَانَ فَقيرًا يومَ القِيَامَة»[4] رواهُ ابن مَاجه.

وَصِيَّةُ سَيِّدنا الخَضِرِ عليه السلام لِسَيِّدنَا مُوسَى عليه السلام

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدرِيِّ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ أَخِي مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ أَرِنِي الَّذي كُنتَ أَرَيتَنِي في السَّفِينَة، فَأَوحَى اللهُ إليه: يا مُوسَى، إنَّكَ سَتَرَاهُ، فَلَم يَلبَثْ إلا يَسِيرًا حتَّى أَتَاهُ الخَضِرُ، وهُو طَيِّبُ

---

(١) أخرجه البيهقي في كتابه شعب الإيمان، بابٌ في الرّجاء من الله تعالى، حديث (١٠٥٥).

(٢) أثر مقطوع أخرجه البيهقي في كتابه شعب الإيمان، باب حفظ اللسان، حديث (٤٦٠٧).

(٣) أخرجه البيهقي في كتابه: المدخل إلى السنن الكبرى، باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، حديث (٣٣٦).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة، حديث (١٣٢٨).

الرِّيحِ، حَسَنُ بَيَاضِ الثِّيَاب، فقَالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا مُوسَى بنَ عمرَانَ، إنَّ ربَّكَ يَقرَأُ عَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ. قَالَ مُوسَى: هُو السَّلامُ، ومِنهُ السَّلامُ، وإلَيه السَّلامُ، والحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ الَّذي لا أُحصِي نعمَهُ، ولا أَقدرُ عَلى شُكرِه إلا بمَعُونَته. ثُمَّ قَالَ مُوسَى: أُرِيدُ أَن تُوصِيَني بوَصِيَّةٍ يَنفَعُني اللهُ بهَا بَعدَك. فقَالَ الخَضِرُ: يا طَالِبَ العلمِ، إنَّ القَائِلَ أَقَلُ مَلالَةً منَ المســتَمِعِ، فَلا تُملَّ جُلَسَاءَكَ إذَا حَدَّثتَهُم، واعلَم أَنَّ قَلبَك وِعَاءٌ، فانظُر مَاذَا تَحشُو به وِعَاءَك، واعزِف عَنِ الدُّنيَا، وانبذهَا وراءَك، فإنَّهَا ليسَت لَكَ بدَارٍ، ولا لَكَ فيهَا مَحَلٌّ قَرَارٍ، وإنَّها جُعلَت بُلغَةً للعبَاد، ولِيتَزَوَّدُوا منهَا للمَعَاد. ويا مُوسَى، وَطِّن نَفسَك عَلى الصَّبرِ تَلقَى الحِكَمَ، وأَشعِر قَلبَكَ التَّقوَى تَنَلِ العلمَ، ورَضِّ نفسَكَ عَلى الصَّبرِ تَخلُص منَ الإثمِ. يا مُوسَى، تَفَرَّغ للعلمِ إن كُنتَ تُرِيدُه، فَإنَّما العلمُ لَمن يَفرُغُ لَهُ، ولا تَكُونَنَّ مِكثَارًا بالمَنطِقِ مِهذَارًا، إنَّ كَثرَةَ المنطِقِ تُشينُ العُلَمَاءَ، وتُبدِي مَسَاوِئَ السُّخَفَاءِ، ولَكِن عَلَيكَ بذِي اقتِصَاد، فَإنَّ ذَلكَ منَ التَّوفِيقِ والسَّدَاد، وأَعرِض عَنِ الجُهَّال، واحلَم عَنِ السُّفَهَاءِ، فَإنَّ ذَلك فَضلُ الحُكَمَاءِ، وزَينُ العُلَمَاءِ، إذَا شَتَمَكَ الجَاهِلُ فَاسكُت عنهُ سلمًا، وجَانبهُ حَزمًا، فإنَّ ما بقيَ من جَهلِه عَلَيكَ، وشَتمه إيَّاكَ أَكثَرُ وأَعظَمُ. يا ابنَ عمرَانَ، أَلا تَرى أَنَّكَ ما أُوتِيتَ منَ العلمِ إلا قَلِيلاً،فَإنَّ الاندلاثَ، والتَّعسُّف منَ الاقتحَامِ والتَّكَلُّف، يا ابنَ عمرَانَ، لا تَفتَحَنَّ بَابًا لا تَدرِي مَا غَلْقُهُ، ولا تُغلِقَنَّ بَابًا لا تَدرِي مَا فَتْحُهُ. يا ابنَ عمرَانَ، مَن لا تَنتَهِي منَ الدُّنيَا نَهمَتُه، ولا تَنقَضِي منهَا رَغبَتُهُ، كَيفَ يكُونُ عَابِدًا؟ مَن يَحقِرُ حَالَهُ، ويتَّهِمُ اللهَ بما قَضَى لَهُ، كَيفَ يَكُونُ زَاهِدًا؟ هَل يَكُفُّ عَنِ الشَّهَوات مَن قَد غَلَبَ عَليهُ هَواهُ؟ ويَنفَعُه طَلَبُ العلمِ، والجَهلُ قَد حَوَاهُ؟ لأَنَّ سَفَرَهُ إلى آخرَته وهُو مُقبلٌ على دُنيَاهُ. يا مُوسَى، تَعلَّم مَا تَعمَلُ لتَعمَلَ بِه، ولا تَعلَمْهُ لِيُتَحَدَّثَ بِه، فَيكُونُ عليكَ بُورُهُ، ويكُونُ لِغَيرِكَ نُورُهُ.

يا مُوسَى بنَ عمرَانَ، اجعَل الزُّهدَ والتَّقوَى لِبَاسَكَ، والعلمَ والذِّكرَ كَلامَكَ، واستَكثِر مِنَ الحَسَنات، فَإنَّكَ مُصيبُ السَّيِّئَات، وزَعزِعَ بالخَوفِ قَلبَكَ، فَإنَّ ذَلكَ يُرضِي ربَّكَ، واعمَل خَيرًا، فإنَّكَ لا بُدَّ عَاملٌ سِواهُ، قَد وُعِظتَ إن حَفِظتَ، فتَولَّى الخَضِرُ، وبَقِيَ مُوسَى حَزِينًا مَكرُوبًا»[1] رواهُ الطَّبراني.

وَصَايَا الإمَامِ جَعفَرَ رضي الله عنه

عَنِ الإمَامِ جَعفَرَ الصَّادِقِ رضي الله عنه قَالَ: «عَجِبتُ لِمَنِ ابتُلِيَ بِأَربَعٍ كَيفَ يَغفَلُ عَن أَربَعٍ؟ عَجِبتُ لِمَن ابتُلِيَ بِضُرٍّ كيفَ لا يقُولُ؟ ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ واللهُ تَعَالى يقُولُ: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾.

عَجِبتُ لِمَن يُبتَلَى بالغَمِّ كيفَ لا يقُولُ؟ ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ واللهُ تَعَالى يقُولُ: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣-٨٤].

عَجِبتُ لِمَن خَافَ كَيفَ لا يقُولُ؟ ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ واللهُ تَعَالى يقُولُ: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤].

وَعَجِبتُ لِمَن مُكِرَ بِهِ كيف لا يَقُولُ؟ ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ﴾ واللهُ تَعَالى يقُولُ: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٤-٤٥].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، باب الميم من اسمه محمد، حديث (٧٠٢٩).

وَصَايَا سَيِّدِنَا عَلِيّ بنِ أَبي طَالِبٍ ﷺ

عَن إبرَاهِيمَ بنِ عَبدِ اللهِ الكِنَّانِي، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ بنِ أَبي طَالِبٍ ﷺ: «خَمسٌ لَو سَافَرَ فَيهِنَّ رَجُلٌ إلى اليَمَنِ كُنَّ فيهِ عِوضَاً مِن سَفَرِهِ: لا يَخشَى عَبدٌ إلا رَبَهُ، ولا يَخَافُ إلا ذَنبَهُ، ولا يَستَحيِي مَن لا يَعلَمُ أَن يَتعلَمَ، ولا يَستَحيِي مِن تَعلَّم إذَا سُئِلَ عمَّا لا يَعلَمُ أَن يَقُولَ: اللهُ أَعلَمُ، والصَّبرُ مِنَ الدِّينِ بِمَترِلَةِ الرَّأسِ مِنَ الجَسَدِ، إذا قُطِعَ الرَّأسُ تَعرَّى الجَسَدُ»[1] رواهُ البيهقي.

عَن عَبدِ المجيدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ بنِ أَبي رَوَادٍ، عَن أَبيهِ قَالَ: قَالَ عَليٌّ بنِ أَبي طَالِبٍ: «كُونُوا لِقُبُولِ العَمَلِ أَشَدُّ هَمَّاً مِنكُم بِالعَمَلِ، أَلَمْ تَسمَعُوا اللهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]»[2] رواهُ ابنُ أبي الدُّنيا.

عَن رَبِيعَةَ بنِ نَاجِذٍ قالَ: قَالَ عَليٌّ: «كُونُوا في النَّاسِ كَالنَّحلَةِ في الطَّيرِ إنَّهُ ليسَ في الطَّيرِ شَيءٌ إلا وهُوَ يَستَضعِفُهَا لو يَعلَمُ الطَّيرُ مَا في أَجوَافِهَا مِنَ البرَكَةِ لم يَفعَلُوا ذلكَ بِهَا خَالِطُوا النَّاسَ بِأَلسِنَتِكُم وأَجسَادِكُم وزَايِلُوهُم بِأَعمَالِكُم وقُلُوبِكُم فَإِنَّ لِلمَرءِ مَا اكتَسَبَ وهُوَ يَومُ القِيَامَةِ مَعَ مَن أَحبَّ[3]. رواهُ الدَّارمي.

حِكَمُ ومَوَاعِظُ سَيِّدِنا عَلِيّ كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ[4]

عَن عَلِيٍّ أَنَّهُ أَتَاهُ يَهُودِيٌّ فَقَالَ لَهُ: مَتَى كَانَ رَبُّنَا؟ فَتَمَعَّرَ وَجهُ عَلِيٍّ وقَالَ: «لَمْ يَكُنْ فَكَانَ هُو كَانَ، ولا كَينُونَةٌ كَانَ بلا كَيفَ كَانَ لَيسَ لَهُ

---

(١) حديث موقوف، أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى، باب التّوقي عن الفتيا والتّثبت فيها، حديث (٦٣٩).

(٢) حديث موقوف، أخرجه ابن أبي الدنيا، في كتابه الإخلاص والنيّة، حديث (٧).

(٣) حديث موقوف: أخرجه الدّارمي في سننه، باب اجتناب الأهواء، حديث (٣٢٨).

(٤) انظر (تاريخ الخلفاء) لعبد الرحمن السيوطي: ١/١٥٧.

قَبلٌ، ولا غَايَةٌ انقَطَعَتِ الغَايَاتُ دُونَهُ، فَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ» فَأَسلَمَ اليَهُودِيُّ. رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَن عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: «التَّوفِيقُ خَيرُ قَائِدٍ، وحُسنُ الخُلُقِ خَيرُ قَرِينٍ، والعَقلُ خَيرُ صَاحِبٍ، والأَدَبُ خَيرُ مِيرَاثٍ، ولا وَحشَةَ أَشَدُّ مِنَ العُجبِ» رَوَاهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَنِ الحَارِثِ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إلى عَلِيٍّ فَقَالَ: أَخبِرني عَنِ القَدَرِ، فَقَالَ: طَرِيقٌ مُظلِمٌ لا تَسلُكْهُ. قَالَ: أَخبِرني عَنِ القَدَرِ، قَالَ: بَحرٌ عَمِيقٌ لا تَلِجْهُ. قَالَ: أَخبِرني عَن القَدَرِ. قَالَ: سِرُّ اللهِ قَد خَفِيَ عَلَيكَ فَلا تُفَتِّشْهُ. قَالَ: أَخبِرني عَنِ القَدَرِ. قَالَ: يَا أَيُّهَا السَّائِلُ إنَّ اللهَ خَلَقَكَ لما شَاءَ أَم لما شِئْتَ؟ قَالَ: بَلْ لما شَاءَ قَالَ: فَيَستَعمِلَكَ لما شَاءَ». رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: «إنَّ لِلنَكَبَاتِ نِهَايَاتٌ، ولابُدَّ أَحَدٌ إذَا نُكِبَ مِن أَن يَنتَهِي إليهَا، فَيَنبَغِي للعَاقِلِ إذَا أَصَابَتْهُ نَكبَةٌ أَن يَنَامَ لَهَا حَتَّى تَنقَضِيَ مُدَّتُهَا، فَإِنَّ فِي دَفْعِهَا قَبلَ انقِضَاءِ مُدَّتِهَا زِيادَةً فِي مَكرُوهِهَا» رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَن عَلِيٍّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا السَّخَاءُ؟ قَالَ: مَا كَانَ مِنهُ ابتِدَاءً، فَأَمَّا مَا كَانَ عَن مَسأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وتَكَرُّمٌ. رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَن عَلِيٍّ أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَأَثنَى عَلَيهِ فأَطرَاهُ وكَانَ قَد بَلَغَهُ عَنهُ قَبلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إنِّي لَستُ كَمَا تَقُولُ وأَنَا فَوقُ مَا فِي نَفسِكَ. رواهُ ابنُ عَساكِرٍ.

عَن عَلِيٍّ قَالَ: «جَزَاءُ المعصِيَةِ الوَهْنُ فِي العِبَادَةِ، والضِّيقُ فِي المعِيشَةِ، والنَّقصُ فِي اللَّذَّةِ. قِيلَ: ومَا النَّقصُ فِي اللَّذَّةِ؟ قَالَ: لا يَنَالُ شَهوَةَ حَلالٍ إلا جَاءَهُ مَا يُنَغِصَهُ إيَّاهَا» رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَن عَليٍّ ﷺ قَالَ: «القَريبُ مَن قَرَّبَتهُ المَوَدَّةُ، وإن بَعُدَ نَسَبُهُ، والبَعيدُ مَن بَاعَدَتْهُ العَدَوَاةُ، وإن قَرُبَ نَسَبُهُ، ولا شَيءَ أَقرَبُ من يَدٍ إلى جَسَدٍ، وإنَّ اليَدَ إذَا فَسَدَتْ قُطِعَتْ وإذَا قُطِعَتْ حُسِمَتْ» رواهُ أَبُو نَعيمٍ.

عَن حَمزَةَ بنِ حَبيبٍ الزَّيَّاتِ قَالَ: كَانَ عَليُّ بنُ أَبي طَالبٍ يَقُولُ:

ولا تُفشِ سِرَّكَ إلا إلَيكَ ... فَإنَّ لكُلِّ نَصيحٍ نَصيحَا
فَإنِّي رَأيتُ غُواةَ الرِّجَا ... لِ لا يَدعُونَ أَدِيمًا صَحيحَا

رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَن نَبيطٍ الأَشجَعيِّ قَالَ: قَالَ عَليٌّ بنُ أَبي طَالبٍ ﷺ:

إذَا اشتَمَلَتْ عَلَى اليَأسِ القُلُوبُ ... وضَاقَ بِهمِّهَا الصَّدرُ الرَّحيب
وأَوطَنَتِ المكَارِهُ واطمَأَنَّتْ ... وأَرسَلَتْ في أَمَاكِنِهَا الخُطُوبُ
ولم يُرَ لانكشَافِ الضُّرِّ وَجهٌ ... ولا أَغنَى بحِلَيَتِهِ الأَرِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ منكَ غَوثٌ ... يَجِيءُ به القَرِيبُ المستَجيبُ
وكُلُّ الحَادثَاتِ إذَا تَنَاهَتْ ... فَمُوصِلٌ بِهَا الفَرَجُ القَرِيبُ

عَنِ المبَرِّدِ قَالَ: كَانَ مَكتُوبًا عَلَى سَيفِ عَليٍّ بنِ أَبي طَالبٍ ﷺ:

للنَّاسِ حِرصٌ عَلَى الدُّنيَا بتَدبيرٍ ... وَصَفوَهَا لَكَ مَمزُوجٌ بتَكديرِ
لَم يُرزَقُوهَا بعَقلٍ بَعدَمَا قُسِمَتْ ... لَكِنَّهُم رُزِقُوهَا بالمقَادِيرِ
كَم من أَديبٍ لَبيبٍ لا تُساعِدُهُ ... وأَحمَقٍ نَالَ دُنيَاهُ بتَقصِيرِ
لَو كَانَ عَن قُوَّةٍ أَو عَن مُغَالَبَةٍ ... طَارَ البِزَاةُ بِأَرزَاقِ العَصَافِيرِ

رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

وصَايَا النَّبيِّ ﷺ لأُمَّتِهِ

عَليكُم بِلا إلَهَ إلا اللهُ والاستِغفَارِ

عَن أَبي بَكرٍ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «عَليكُم بِلا إِلَهَ إلا اللهُ والاستِغفَارِ، فأَكثِرُوا منهُمَا فإنَّ إبليسَ قَالَ: أَهلَكتُ النَّاسَ بالذُّنُوبِ، فأَهلَكُوني بِلا إِلَهَ إلا اللهُ والاستِغفَارِ، فَلمَّا رأيتُ ذَلِكَ أَهلَكتُهُم بالأَهوَاءِ وهُم يَحسَبُونَ أَنَّهُم مُهتَدُونَ»[1] رَواهُ ابنُ حَجَرٍ.

الكَنزُ في أَربَعٍ

عَن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «أَربَعٌ إذَا كُنَّ فِيكَ فَلا عَلَيكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنيَا: حِفظُ أَمَانَةٍ، وصِدقُ حَدِيثٍ، وحُسنُ خَلِيقَةٍ، وعِفَّةُ طُعمَةٍ»[2] رَواهُ الحَاكمُ.

عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «إنَّ أَوَّلَ مَا يُرفَعُ مِنَ النَّاسِ الأمانةُ، وآخِرُ مَا يَبقَى الصَّلاةُ، ورُبَّ مُصَلٍّ لا خَيرَ فِيهِ»[3] رواهُ البَيهَقِي.

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ: «إنَّ أَوَّلَ مَا يُرفَعُ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ الحَيَاءُ والإيمَانُ فَسَلُوهُمَا اللهُ عَزَّ وجَلَّ»[4] رواه ابنُ حَجَرٍ.

---

(١) أخرجه ابن حجر في كتابه المطالب العليا، كتاب الرّقائق، باب التوبة والاستغفار، حديث (٣٣٠٩).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الرّقاق، حديث (٧٩٤٨).

(٣) حديث تفرّد بإسناده حكيم بن نافع وقد روي من وجه آخر عن (ثابت عن أنس) مرفوعاً. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في الأمانات وما يجب، حديث (٥٠٢٤).

(٤) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية، كتاب الأدب، باب فضل الحياء، حديث (٢٦٨٣).

إذا دُعيتَ أَجِبْ

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُم إلى الوَلِيمَةِ فَلْيأتِها»[1] رواهُ البُخاري.

جَائِزَةُ الضِّيَافَةِ

حَدَّثنَا سَعِيدٌ المقبَرِي، عَن أَبي شُرَيحٍ الخُزَاعِي، قَالَ: سَمِعَ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبي: النَّبيَّ ﷺ يقُولُ: «الضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، جَائِزَتُه» قِيلَ: مَا جَائِزَتُهُ؟ قَالَ: «يَومٌ وَلَيلَةٌ، ومَن كَانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَليُكرِم ضَيفَهُ، ومَن كَانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَليَقُلْ خَيراً أَو لِيَسْكُتْ»[2] رواهُ البُخاري.

ما يَمحُو الخَطَايَا ويرفعُ الدَّرَجَاتِ

عَن أَبي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أَلا أَدُلُّكُم عَلى مَا يَمحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا ويَرفَعُ بِه الدَّرجَات؟» قَالُوا: بَلَى يا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِسبَاغُ الوُضُوءِ عَلى المكَارِهِ، وكَثرَةُ الخُطَا إلى المساجِدِ، وانتِظَارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ، فَذَلِكُم الرِّبَاطِ»[3] رواه مُسلمُ.

أَعطُوا الأَجيرَ

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعطُوا الأَجِيرَ أجرَهُ قَبلَ أَنَّ يَجِفَّ عَرقَهُ»[4] رَواهُ ابنُ ماجه.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب حق إجابة الوليمة والدعوة، حديث (٤٨٧٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، حديث (٦١٢٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، حديث (٣٩٥).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الرهون، باب أجر الأجراء، حديث (٢٤٤٠).

حدَّثَنا ابنُ جابرٍ قالَ: سمعتُ أَبا عبدِ ربِّ يقُولُ: سمعتُ مُعاوِيَةَ يقولُ: سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «إنَّما الأَعمَالُ بخَوَاتيمهَا، كَالوِعَاءِ إذَا طَابَ أَعلاهُ، طَابَ أَسفَلُهُ، وإذَا خَبُثَ أَعلاهُ، خَبُثَ أَسفَلُهُ»[1] رواه ابنُ حِبَّانَ.

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ لرَجُلٍ وهُو يَعظُهُ: «اغتَنِم خَمسًا قَبلَ خَمسٍ: شَبَابَكَ قبلَ هَرَمِكَ، وصِحَّتَكَ قَبلَ سَقَمِكَ، وغِنَاكَ قَبلَ فَقرِكَ، وفَرَاغَكَ قَبلَ شُغلِكَ، وحَيَاتَكَ قَبلَ مَوتِكَ»[2] رواهُ الحاكِمُ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن آمَنَ باللهِ وبرَسُولِه، وأَقَامَ الصَّلاةَ، وصَامَ رمَضَانَ كَانَ حَقًّا على اللهِ أَن يُدخِلَهُ الجَنَّةَ، جَاهَدَ في سَبيلِ اللهِ أَو جَلَسَ في أَرضِه الَّتي وُلِدَ فيهَا»، فقَالُوا: يا رسُولَ اللهِ، أَفَلا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ مَائةُ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ للمُجَاهدين في سَبيلِ اللهِ، مَا بينَ الدَّرَجَتَينِ كمَا بَينَ السَّمَاءِ والأَرضِ، فإذَا سَأَلتُمُ اللهَ، فَاسأَلُوهُ الفِردَوسَ، فإنَّهُ أَوسَطُ الجَنَّةِ وأَعلَى الجَنَّةِ -أَرَاهُ- فَوقَهُ عَرشُ الرَّحمَن، ومِنهُ تُفَجَّرُ أَنهَارُ الجَنَّةِ»[3] رواه البخاري.

---

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، حديث (٣٤٠).

(٢) حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه، أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الرقاق، حديث (٧٩١٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، حديث (٢٦٥٥).

المحَافَظَةُ على الصَّلوَاتِ المكتُوبَةِ

عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُب ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرُّؤْيَا، قَالَ: «أَمَّا الَّذي يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفِضَهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ»[1] رواهُ البُخَاريُّ.

عَنِ العَلاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ قَالَ: سَمعتُ الحَسَنَ بنِ عليٍّ بنِ أَبي طَالبٍ ﷺ قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «صَلُّوا في بُيُوتكُم لا تَتَّخذُوهَا قبوراً، ولا تَتَّخذُوا بَيتي عِيدًا، صَلُّوا عَلَيَّ وسَلِّمُوا، فَإنَّ صَلاتَكُم وسَلامَكُم يَبلُغُني أَينَمَا كُنتُم»[2] رواه ابنُ حجرٍ.

عَنَ الحَارثِ بنِ وَهبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله «لَن تَزَالَ أُمَّتي عَلَى الإسلامِ مَا لم يُؤَخِّرُوا المغربَ، حَتَّى يَشتَبِكَ النُّجُومُ مُضَاهَاةً لليَهُودَ، ومَا لم يُؤَخِّرُوا الفَجرَ مُضَاهَاةً للنَّصَارَى»[3] رواهُ الطَّبرَانيُّ.

عَن عبدِ الله بنِ عُمرَ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «الَّذي تَفُوتُهُ صَلاةُ العَصرِ كَأَنَّما وُتِرَ أَهلَهُ ومَالَهُ»[4] رواهُ البُخاري.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، أبواب تقصير الصلاة، حديث (١١٠٤).

(٢) أخرجه ابن حجر في المطالب العليا، كتاب النوافل، باب الأمر بالتنّفل في البيوت، حديث (٦٢٦).

(٣) حديث مرسل، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب من اسمه الحارث، حديث (٣١٨٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب إثم من فاتته العصر، حديث (٥٣٧).

المسلم كريمٌ حسَنُ الخُلُقِ

عَن أَبي سَعيد الخُدريِّ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ: «خَصلتَانِ لا تَجتَمِعَانِ في مُؤمِنٍ: البُخلُ وسُوءُ الظَنِّ»[1] رواهُ التِّرمذي.

القَنَاعَةُ غِنَى

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَيسَ الغِنَى عَن كَثرَةِ العَرضِ، ولَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفسِ»[2] رواهُ مُسلِمُ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «انظُرُوا إِلى مَن أَسفَلَ منكُم ولا تَنظُرُوا إِلى مَن هُوَ فَوقِكُم فَهُوَ أَجدَرُ أَن لا تَزدَرُوا نِعمَةَ اللهِ»[3] رواهُ مُسلِمُ.

لا تغضب

عَن أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ رَجُلاً قالَ للنَّبيِّ ﷺ: أَوصِني قالَ: «لا تَغضَبْ» فَردَّدَ مرَاراً قالَ: «لا تَغضَب»[4] رواهُ البُخاري.

يَومُ الجُمُعَةِ يومُ عِيدٍ

عَن أبي هُريرَةَ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ يَومَ الجُمُعَةِ يَومُ

---

(١) حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث صدقة بن موسى، أخرجه الترمذي في سننه الجامع الصحيح، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، حديث (١٩٣٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ليس الغنى عن كثرة العرض، حديث (١٨٠٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، حديث (٥٣٧٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، حديث (٥٧٧٠).

عِيدٍ وذِكرٍ، فَلا تَجعَلُوا عِيدَكُم يَومَ صِيامِكُم إلا أن تَصُومُوا قَبلَهُ أو بَعدَهُ»[1] رواه ابنُ خُزَيمَةَ.

بشِّروا ولا تُنَفِّروا

عن سَعيدِ بنِ أبي بُردَةَ عَن أبيهِ عَن جدِّهِ أَنَّ النَّبيِّ ﷺ: بعثَ مُعاذاً وأَبا مُوسَى إلى اليَمَنِ قَالَ: «يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا، وتَطَاوَعَا ولا تَختَلفَا»[2] رواه البُخاريُّ.

استَحيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ

عَن عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «استَحيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاء» قالَ: قُلنَا يا رسُولَ اللهِ: إنَّا نستَحيي والحمدُ للهِ. قالَ: «ليسَ ذاكَ ولكنِ الاستحياءُ منَ اللهِ حقَّ الحياءِ أَن تَحفظَ الرَّأسَ وما وعَى، والبَطنَ وما حَوى، ولتَذكُرَ الموتَ والبِلى، ومَن أرادَ الآخرةَ تَركَ زينةَ الدُّنيا، فمَن فَعلَ ذلكَ فقدِ استَحيَا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ»[3] رواهُ التِّرمذي.

إيَّاكُم وكَثرَةَ الكَلامِ

عَنِ الشَّعبي حَدَّثني كاتبُ المغيرةِ بنِ شُعبةَ قالَ: كتَبَ مُعاويةُ إلى المغيرةِ ابنِ شُعبةِ: أنِ اكتُب إلَيَّ بشيءٍ سمِعتَهُ منَ النَّبيِّ ﷺ، فكَتبَ إليهِ: سمِعتُ النَّبيَّ ﷺ

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصيام، جماع أبواب الصوم التطوع، حديث (٢٠٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، حديث (٢٨٩٤).

(٣) حديث غريب، أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، حديث (٢٤٤٠).

يقولُ «إنَّ اللهَ كَرِهَ لكُم ثلاثًا: قيلَ وقَالَ وإضَاعَةَ المالِ وكَثرةَ السُّؤَالِ»[1] رواه البُخاريُّ.

الحثُّ على الزَّواجِ

عَن عَلقَمَةَ قَالَ: بينَا أَنَا أَمشِي مَعَ عَبدِ اللهِ ﷺ فقَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَنِ استَطَاعَ البَاءَةَ فَليَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلبَصَرِ، وأَحصَنُ لِلفَرجِ، ومَن لم يَستَطِع فَعَلَيهِ بالصَّومِ، فإِنَّهُ لهُ وِجَاءٌ»[2] رواهُ البُخاري.

حَقُّ الزَّوجِ على زَوجَتِه

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «إذا دَعَا الرَّجُلُ امرَأَتَهُ إلى فِرَاشِه فَأَبَتْ فَبَاتَ عَليهَا غَضبَانَ لعنَتهَا الملائكَةُ حتَّى تُصبِحَ»[3] رَواهُ البُخَاري.

عَنِ القَاسِمِ الشَّيبَاني، عَن ابنِ أَبي أَوفَى قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ مِنَ الشَّامِ سَجَدَ لِرسُولِ اللهِ ﷺ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما هَذَا؟» قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ قَدِمتُ الشَّامَ فَرَأَيتُهُم يَسجُدُونَ لبَطَارِقَتِهِم، وأَسَاقِفَتِهِم فأَرَدتُ أَن أَفعَلَ ذَلكَ بِكَ قَالَ: «فَلا تَفعَل فَإِنِّي لو أَمَرتُ شَيئًا أَن يَسجُدَ لشَيءٍ لأَمَرتُ المرأَةَ أَن تَسجُدَ لِزَوجِهَا والَّذي نَفسِي بِيَدِه لا تُؤَدِّي المرأَةُ حَقَّ رَبِّها حَتَّى تُؤَدِّي حَقَّ زَوجِهَا حَتَّى لَو سَأَلَهَا نَفسَهَا وهِيَ عَلَى قَتَبٍ لم تَمنَعهُ»[4] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة،، حديث (١٤١٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، حديث (١٨١٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، حديث (٣٠٨١).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الحج، باب الهدي، حديث (٤٢٣٢).

مَكَارِمُ الأَخلاقِ

عَن أَبي هُرَيرَةَ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا أَبَا هُرَيرَةَ كُن وَرِعَاً، تَكُن أَعبَدَ النَّاسِ، وكُن قَنِعَاً، تَكُن أَشكَرَ النَّاسِ، وأَحِبَّ للنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفسِكَ، تَكُن مُؤمِنَاً، وأَحسِن جِوَارَ مَن جَاوَرَكَ، تَكُن مُسلِمَاً، وأَقِلَّ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلبَ»[1] رواهُ ابنُ مَاجَه.

ازهَدْ في الدُّنيَا

عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ «الدُّنيَا سِجنُ المؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ»[2] رواه مُسلِمُ.

حَدَّثَنا قَيسُ المستَورِدُ أخا بني فَهرٍ يقولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «واللهِ مَا الدُّنيَا في الآخِرَةِ إلامثلَ مَا يَجعَلُ أَحَدُكُم اصبَعَهُ هذه -أشارَ يحيى بالسَّبابةِ- في اليمِّ فَلينظُر بِمَ يرجِعُ؟»[3] رواهُ مُسلِمُ.

عَن أَبي مُوسَى أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ: «مَن أَحَبَّ دُنيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِه، ومَن أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنيَاهُ، فآثَرُوا مَا يَبقَى عَلى مَا يَفنَى»[4] رواهُ ابنُ حيَّانَ.

عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ بذِي الحُلَيفَةَ فرَأى شاةً شائلةً برجلِهَا فَقالَ: «أترونَ هذهِ الشَّاةَ هيِّنَةً على صَاحبِها؟» قَالُوا: نَعَم، قالَ: «والَّذي

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، حديث (٤٢١٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، حديث (٥٣٦٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا، حديث (٥٢٠٩).

(٤) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الفقر، حديث (٧٠٩).

نفسي بيَده لَلدُّنيا أَهونُ على اللهِ من هذه على صَاحبِها، ولَو كَانَت الدُّنيَا تَزِنُ عِندَ اللهِ جَنَاحَ بعُوضَةٍ مَا سَقَى منهَا كَافِراً شَربةَ مَاءٍ»[1] رَواهُ الحَاكِمُ.

عَن أَبي مَالكٍ الأَشعَرِيِّ ﷺ سمعتُ رَسُولَ اللهِ يقُولُ: «حُلوَةُ الدُّنيا مُرَّةُ الآخِرةِ، ومُرَّةُ الدُّنيَا حُلوَةُ الآخِرَةِ»[2] رواهُ الحاكِمُ.

إيَّاكَ والتَّكبُّرَ

عن عبد اللهِ بنِ مَسعُودٍ عنِ النَّبي ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ في قَلبِه مثقَالَ ذَرَّة خَردَلٍ من كبر» قال رجلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحبُّ أن يكونَ ثَوبَهُ حَسنَاً ونَعلَهُ حسنَةً. قالَ: «إنَّ اللهَ جَميلٌ يُحبُّ الجَمالَ، الكِبرُ بَطرُ الحقِّ وغمطُ النَّاسِ»[3] رواهُ مسلمُ.

عَليكُم بالعِلمِ

عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ، وعَلِّمُوهَا النَّاسَ، فَإِنِّي مَقبُوض، وإنَّ العلمَ سَيُقبضُ وتظهرُ الفِتَنُ حتَّى يختلفَ الإثنانِ في الفَريضَةِ لا يجدانِ مَن يقضي بها»[4] رواه الحاكمُ.

---

(١) حديث صحيح الإسناد أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الرّقاق، حديث (٧٩١٨).

(٢) حديث صحيح الإسناد أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الرّقاق، حديث (٧٩٣٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، حديث (١٥٦).

(٤) حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه، أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الفرائض، حديث (٨٠٢٨).

اقرؤا القرآن واعملوا به

عَن حُذَيفَةَ بنِ اليَمَانِ قَال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ بِلُحُونِ العَرَبِ وأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ ولُحُونَ أَهْلِ الكتابَين وَأَهْلِ الفسْقِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدِي أَقْوَامٌ يُرَجِّعُونَ بالقُرْآنِ تَرْجِيعَ الغِنَاءِ والرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ، لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةً قُلُوبُهُمْ وقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُ»[1] رَواهُ الطَّبرَاني.

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَعرِبُوا القُرآنَ واتَّبِعُوا غَرَائِبَهُ، وغَرَائِبُهُ فَرَائِضُهُ وحُدُودُهُ، فَإِنَّ القُرآنَ نَزَلَ عَلى خَمسَةِ أَوجُهٍ: حَلالٍ وحَرَامٍ ومُحكَمٍ ومُتَشَابَهٍ وأَمثَالٍ، فاعمَلُوا بالحَلالِ واجتَنِبُوا الحَرَامَ، واتَّبِعُوا المحكَمَ، وآمِنُوا بالمتَشَابَهِ، واعتَبِروا بالأَمثَالِ»[2] رواهُ البَيهَقِي.

خَمسٌ مِنَ الفِطرَةِ

عَن سَعيدِ بنِ المسَيِّبِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ، رِواية: «الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب»[3].

يا مَعشَرَ المؤمِنِينَ

عَن أَبي برزَةَ الأَسلَمِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا مَعشَرَ مَن آمَنَ بلسَانِهِ، ولَم يَدخُلْ الإيمَانَ قَلبَهُ، لا تَغتَابُوا المسلمِينَ، ولا تَتَّبِعُوا عَورَاتِهِم، فَإِنَّهُ

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، حديث (٧٣٥٦).

(٢) حديث ضعيف، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصلٌ في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، حديث (٢٢٠٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب قص الشارب، حديث (٥٥٥٧).

مَنِ اتَّبَعَ عَورَاتِهِم يتَّبِعْ اللهُ عَورَتَهُ، ومَن يَتَّبِعِ اللهُ عَورَتَهُ يَفضَحْهُ في بَيتِهِ»[1] رواهُ أَبُو داوُدَ.

اتَّقُوا الظُّلمَ ودَعوَةَ المظلُومِ

عن ابن عبَّاسٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺبعث معاذاً إلى اليمَن فقالَ: «اتَّقِ دعوةَ المظلُومِ، فإنَّها ليسَ بينَها وبينَ اللهِ حجابٌ»[2] رواهُ البُخاري.

عَن أَبي هُرَيرَةَ يَبلُغُ به النَّبيَّ قَالَ: «إيَّاكُم والظُّلمَ فإنَّ الظُّلمَ هُوَ الظُّلُمَاتُ عِندَ اللهِ يَومَ القِيَامَة، وإيَّاكُم والفُحشَ فإنَّ اللهَ لا يُحبُّ الفَاحِشَ والمتَفَحِّش، وإيَّاكُم والشُّحَّ فإنَّ الشُحَّ دَعَا مَن كَانَ قَبلَكُم فَسفَكُوا دِمَاءَهُم واستَحَلُّوا مَحارِمَهُم وقَطَعُوا أَرحَامَهُم»[3] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

الحَثُّ عَلى الحَجِّ

عَن أَبي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن مَاتَ ولم يَحُجَّ حَجَّةَ الإسلامَ لم يَمنَعهُ مَرَضٌ حَابِسٌ، أَو سُلطَانٌ جَائِرٌ، أَو حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ، فَليَمُت عَلَى أَيِّ حَالٍ شَاءَ يَهُودِيًّا أَو نَصرَانِيًّا»[4] رواهُ الدَّارمي.

---

(١) حديث حسن صحيح، أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، بابٌ في الغيبة، حديث (٤٢٥٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتب المظالم والغصب، باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم، حديث (٢٣٣٦).

(٣) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب التاريخ، حديث (٦٣٣٩).

(٤) أخرجه الدارمي في سننه، من كتاب المناسك، باب من مات ولم يحج، حديث (١٧٨١).

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَب، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهه، فَقَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا»؟، قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ، فَسَأَلَنَا يَوْماً، فَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟» قُلْنَا: لا، قَالَ: «لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَأَخَذَا بيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى الأَرْضِ الْمُقَدَّسَة، فَإِذَا رَجُلٌ جَالسٌ وَرَجُلٌ قَائمٌ بيَده كَلُّوبٌ منْ حَديد، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابنَا: عَنْ مُوسَى، إِنَّهُ يُدْخلُ ذَلكَ الْكَلُّوبَ في شدْقه حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بشدْقه الآخَرِ مثْلَ ذَلكَ، وَيَلْتَئمُ شدْقُهُ هَذَا فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مثْلَهُ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟، قَالا: انْطَلقْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائمٌ عَلَى رَأْسه بفهْرٍ أَوْ صَخْرَة فَيَشْدَخُ به رَأْسَهُ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ فَانْطَلَقَ إِلَيْه ليَأْخُذَهُ، فَلا يَرْجعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئمَ رَأْسُهُ، وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْه فَضَرَبَهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟، قَالا: انْطَلقْ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مثْلِ التَّنُّورِ أَعْلاهُ ضَيِّقٌ، وَأَسْفَلُهُ وَاسعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَاراً، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فيهَا وَفيهَا رجَالٌ وَنسَاءٌ عُرَاةٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟، قَالا: انْطَلقْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ منْ دَمٍ فيه رَجُلٌ قَائمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ، قَالَ يَزِيدُ: وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، وَعَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْه حجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذي في النَّهَرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بحَجَرٍ في فيه فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ ليَخْرُجَ رَمَى في فيه بحَجَرٍ فَيَرْجعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالا: انْطَلقْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَة خَضْرَاءَ فيهَا شَجَرَةٌ عَظيمَةٌ وَفي أَصْلهَا شَيْخٌ وَصبْيَانٌ، وَإِذَا رَجُلٌ قَريبٌ منَ الشَّجَرَة بَيْنَ يَدَيْه نَارٌ يُوقدُهَا،

فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلانِي دَاراً لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ، وَشَبَابٌ، وَنِسَاءٌ، وَصِبْيَانٌ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلانِي دَاراً هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ، قُلْتُ: طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ، قَالا: نَعَمْ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاةُ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُوا الرِّبَا وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلام وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلادُ النَّاسِ وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَالدَّارُ الأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ فَارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالا: ذَاكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي، قَالا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ»[1] رواهُ البُخَاريُّ.

بَلِّغوا عَنِّي وإيَّاكُم والكَذِبَ عَلَيَّ

عَن أَبي كَبشَةَ عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرُو أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي ولَو آيَةً، وحَدِّثُوا عَن بَني إسرَائِيلَ ولا حَرَجَ، ومَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا،فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِنَ النَّارَ»[2] رواهُ البُخاري.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث (١٣٣١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث (٣٢٩٢).

كُلُّكم راعٍ وكُلُّكم مَسؤُول عَن رَعيَّته

عَنِ الزُّهريِّ، قَالَ: أَخبَرَني سَالِمُ بنُ عبد الله، عَن عَبد الله بنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ يقُولُ: «كُلُّكُم رَاعٍ وَمَسؤُولٌ عَن رَعيَّته، فالإمَامُ رَاعٍ وهُو مَسؤُولٌ عَن رَعيَّته، والرَّجُلُ في أَهله رَاعٍ وهُو مَسؤُولٌ عَن رَعيَّته، والمرأَةُ في بَيت زَوجهَا رَاعيَةٌ وهيَ مَسؤُولَةٌ عَن رَعيَّتهَا، والخَادمُ في مَال سَيِّده رَاعٍ وهُوَ مَسؤُولٌ عَن رَعيَّته».

قَالَ: فَسَمعتُ هَؤلاءِ من رَسُول الله ﷺ، وأَحسَبُ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «والرَّجُلُ في مَال أَبيه رَاعٍ وهُو مَسؤُولٌ عَن رَعيَّته، فَكُلُّكُم رَاعٍ وكُلُّكُم مَسؤُولٌ عَن رَعيَّته»(١) رواهُ البُخاري.

عَليكُم بالجَمَاعَة والسَّمع والطَّاعَة

حَدَّثنَا يَحيى بنُ أَبي كَثير، أَنَّ زَيدًا، حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا سَلام حَدَّثَهُ، أَنَّ الحَارثَ الأَشعَريِّ حَدَّثهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «إنَّ اللهَ جَلَّ وعَلا أَمَرَ يَحيى ابنَ زَكريَّا بخَمس كَلمَات يَعمَلُ بهنَّ، ويَأمُرُ بَني إسرَائيلَ أَن يَعمَلُوا بهنَّ، وإنَّ عيسَى قَالَ لَهُ: إنَّ اللهَ قَد أَمَرَكَ بخَمس كَلمَات تَعمَلَ بهنَّ وتَأمُرُ بَني إسرَائيلَ أَن يَعمَلُوا بهنَّ، فإمَّا أَن تَأمُرَهُم، وإمَّا أَن آمُرُهُم. قَالَ: فَجَمَعَ النَّاسَ في بَيت المقدس حَتَّى امتَلاتْ وجَلَسُوا عَلى الشُّرُفَات فَوَعظَهُم، وقَالَ: إنَّ اللهَ جَلَّ وعَلا أَمَرَني بخَمس كَلمَات أَعمَلُ بهنَّ وآمُرُكُم أن تَعمَلُوا بهنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَن تَعبُدُوا اللهَ ولا تُشركُوا به شَيئًا، ومَثَلُ ذَلكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشتَرى عَبدًا بخَالص مَاله بذَهَب أَو وَرَق، وقَالَ لَهُ: هَذه دَاري، وهَذَا عَمَلي فَجَعَلَ العَبدَ يعمَلُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب: العبد راعٍ في مال سيّده، حديث (٢٣٠٠).

ويُؤَدِّي إلى غَيرِ سَيِّده، فَأَيُّكُم يَسُرُّهُ أَن يَكُونَ عَبدُهُ هَكَذَا؟ وإنَّ اللهَ خَلَقَكُم ورَزَقَكُم، فاعبُدُوهُ ولا تُشركُوا به شَيئًا، وآمرُكُم بالصَّلاة فَإذَا صَلَّيتُم فَلا تَلتَفتُوا فإنَّ العبدَ إذَا لم يَلتَفتْ استَقبلَهُ جَلَّ وعَلا بوَجهه، وآمُركُم بالصِّيام وإنَّما مَثَلُ ذَلكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فيهَا مسكٌ، وعندَهُ عِصَابَةٌ يَسُرُّهُ أَن يَجدُوا ريحَهَا، فإنَّ الصِّيامَ عندَ اللهِ أَطيَبُ من ريحِ المسكِ، وآمُركُم بالصَّدَقَة، وإنَّ مَثَلُ ذَلكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ فَأَوثَقُوا يَدَهُ إلى عُنُقه، وأَرَادُوا أَن يَضرِبُوا عُنُقَهُ، فقَالَ: هَلْ لَكُم أَن أَفديَ نَفسي فَجَعَلَ يُعطيهِمُ القَليلَ والكَثيرَ ليفُكَّ نَفسَهُ منهُم. وآمُركُم بذكرِ اللهِ فإنَّ مَثَلَ ذَلكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ العَدُوُّ سِرَاعًا في أَثَرِه، فَأَتَى على حُصَينٍ، فَأَحرَزَ نفسَهُ فيه، فَكَذَلكَ العَبدُ لا يُحرِزُ نفسَهُ منَ الشَّيطَانِ إلا بذكرِ اللهِ». قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «وأَنَا آمرُكُم بخَمسٍ أَمَرَني اللهُ بهَا: بالجَمَاعَة، والسَّمعِ، والطَّاعَة، والهجرَة، والجهَادِ في سَبيلِ اللهِ، فَمَن فَارَقَ الجَمَاعَةَ قيدَ شبرٍ فَقَد خَلَعَ ربقَ الإسلامِ من عُنُقه إلا أَن يُرَاجعَ، ومَن دَعَا بدَعوَى الجَاهليَّة فَهُو مَن جَثَا جَهَنَّمَ». قَالَ رَجُلٌ: وإن صَامَ وصَلَّى؟ قَالَ: «وإن صَامَ وصَلَّى، فَادعُوا بدَعوَى اللهِ الَّذي سَمَّاكُم المسلمينَ المؤمنينَ عبَادَ اللهِ»[1] رواهُ ابنُ حبَّانَ.

وَصَايا النَّبيِّ ﷺ قَبلَ مَوتِه

عَنْ جَابرٍ، قَالَ: سَمعتُ النَّبيَّ ﷺ قَبلَ وفَاته بثَلاثٍ يقُولُ: «لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إلا وَهُوَ يُحْسنُ باللَّه الظَّنَّ»[2] رواهُ مُسلمٌ.

---

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب التاريخ، حديث (٦٣٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، حديث (٥٢٣٢).

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتْ آخِرُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ وهُوَ يُغَرْغِرُ بِهَا فِي صَدْرِه، وَمَا كَادَ يُفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ: «الصَّلاةَ، الصَّلاةَ، واتَّقُوا اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»[1] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: نَعَى لَنَا نَبِيُّنَا وَحَبِيبُنَا نَفْسَهُ قَبْلَ مَوْتِه بِشَهْرٍ، بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَهُ الْفِدَاءُ! فَلَمَّا دَنَا الْفِرَاقُ جَمَعَنَا فِي بَيْتِ أُمِّنَا عَائِشَةَ وَتَشَدَّدَ لَنَا، فَقَالَ: «مَرْحَباً بِكُمْ، حَيَّاكُمُ اللَّهُ بِالسَّلامِ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ، حَفِظَكُمُ اللَّهُ، جَبَرَكُمُ اللَّهُ، رَزَقَكُمُ اللَّهُ، رَفَعَكُمُ اللَّهُ، نَفَعَكُمُ اللَّهُ، هَدَاكُمُ اللَّهُ، وَقَاكُمُ اللَّهُ! أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّه، وَأُوصِي اللَّهَ بِكُمْ، أَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْكُمْ، وَأُحَذِّرُكُمُ اللَّهَ، إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ، إلا تَعْلُوا عَلَى اللَّه فِي عِبَادِه وَبِلادِه، فَإِنَّهُ قَالَ لِي وَلَكُمْ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة القصص آية ٨٣] وَقَالَ: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [سورة الزمر آية ٦٠] قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، مَتَى أَجَلُكَ؟ قَالَ: «دَنَا الْفِرَاقُ، وَالْمُنْقَلَبُ إِلَى اللَّه، وَإِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى، وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِلَى الرَّفِيقِ الأَعْلَى، وَالْكَأْسِ الأَوْفَى، وَالْحَظِّ وَالْعَيْشِ الْمُهَنَّى» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، مَنْ يُغَسِّلُكَ؟ فَقَالَ: «رِجَالٌ مِنْ أَهْلِي، الأَدْنَى فَالأَدْنَى» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، فَفِيمَ نُكَفِّنُكَ؟ فَقَالَ: «فِي ثِيَابِي هَذه إِنْ شِئْتُمْ، أَوْ ثِيَابِ مِصْرَ، أَوْ فِي حُلَّةِ يَمَانِيَّةٍ» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، مَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ؟ وَبَكَيْنَا وَبَكَى، فَقَالَ: «مَهْلاً! رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وَجَزَاكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ خَيْراً! إِذَا أَنْتُمْ غَسَّلْتُمُونِي وَكَفَّنْتُمُونِي فَضَعُونِي عَلَى سَرِيرِي هَذَا عَلَى شَفَةِ قَبْرِي فِي بَيْتِي هَذَا، ثُمَّ

---

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب التاريخ، ذكر آخر الوصية التي أوصى بها رسول الله، حديث (٦٧٠٩).

اخْرُجُوا عَنِّي سَاعَةً، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ حَبِيبِي وَخَلِيلِي جبْرِيلُ، ثُمَّ ميكَائِيلُ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ، مَعَهُ جُنُودُهُ مِنَ الْمَلائِكَةِ بِأَجْمَعِهِمْ، ثُمَّ ادْخُلُوا فَوْجاً فَوْجاً فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، وَلا تُؤْذُونِي بِتَزْكِيَةٍ وَلا بِرَنَّةٍ، وَلْيَبْتَدِئْ بِالصَّلاةِ عَلَيَّ رِجَالُ أَهْلِي، ثُمَّ نِسَاؤُهُمْ، ثُمَّ أَنْتُمْ بَعْدُ، وَأَقْرِؤُوا السَّلامَ عَلَى مَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِي، وَأَقْرِؤُوا السَّلامَ عَلَى مَنْ تَبِعَنِي عَلَى دِينِي مِنْ قَوْمِي هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يُدْخِلُكَ قَبْرَكَ؟ قَالَ: «أَهْلِي مَعَ مَلائِكَةٍ كَثِيرِينَ، يَرَوْنَكُمْ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ»[1] رواهُ ابنُ سَعدٍ.

(١) حديث في إسناده رجل مجهول وبقيّة رجاله ثقات، أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ذكر ما أوصى به رسول الله ﷺ، حديث (١٩٨٥).